

حدثنا عن الأطفال

قالت امرأة تحمل طفلاً على صدرها:
"حدثنا عن الأطفال."

فقال:

أولادكم ليسوا لكم.
أولادكم أبناء الحياة المشتاقة إلى نفسها،
بكم يأتون إلى العالم، ولكن ليس منكم
ومع أنهم يعيشون معكم، فهم ليسوا ملكاً لكم

أنتم تستطيعون أن تمنحهم محبتكم، ولكنكم لا تقدرون أن
تغرسوا فيهم بذور أفكاركم، لأن لهم أفكاراً خاصةً بهم
وفي طاقتكم أن تصنعوا المساكن لأجسادكم

ولكن نفوسهم لا تقطن في مساكنكم
فهي تقطن في مسكن الغد،
الذي لا تستطيعون أن تزوروه حتى ولا في أحلامكم
وإن لكم أن تجاهدوا لكي تصيروا مثلهم

ولكنكم عبثاً تحاولون أن تجعلوهم مثلكم
لأن الحياة لا ترجع إلى الوراء، ولا تذل لها الإقامة في منزل الأمس.

(مستهل قصيدة الشاعر خليل جبران، 1923)